584 فضائية تسبح في الفضاء .. ماذا قدمت للعرب؟

الإعلام بدأ يتحرر والمشاهد العربي المستفيد الأول من التنوع

د. شريف درويش : الإعلام العربي أشد انفلاتا من الإعلام الغربي

القاهرة/14أكتوبر/وكالة الصحافة العربية:

حتى وقت قريب كان العالم العربي يعاني من التفرقة الإعلامية بينه وبين دول العالم المتقدم ، أما الآن يموج الفضاء العربي بالأقمار الصناعية والقنوات الفضائية التي تزيد عن 584 قناة فضائية ، هذا فضلاً عن سبع قنوات فضائية تبث بغير اللغة العربية والسؤال الذي يطرح نفسه الآن .. هل حقق الإعلام العربي والقنوات الفضائية العربية الأهداف التي أنشئت من أجلها؟

في هذا التحقيق نعرض لآراء المتخصصين ورؤيتهم للإعلام العربي .

يقول : د❖ شريف درويش وكيل كلية الإعلام جامعة القاهرة: إن علاقة الإعلام بتكنولوجيا الاتصال والمعلومات هو حديث العصر ومع أن البعض يهاجمون الكثير من وسائل الإعلام لكنه بأي حال من الأحوال لا يمكن الاستغناء عنه ، فكل هذه التكنولوجيا جعلت الإعلام شديد التطور ومشاركا لنا في جميع مناحي الحياة ، بجانب أن تكنولوجيا الاتصال أثرت على علاقات الأسرة الواحدة .

ويوضح أنه مع امتلاك العرب لما يزيد على 584 قناة فضائية فمع ذلك لم تحقق الأهداف والوجود الذي تسعي إليه وكانت حجة العرب في إنشاء تلك القنوات الرد على الإباحيات من دول الغرب لكنها أصبحت أشد انفلاتا من القنوات الغربية بسبب الانتشار اللاواعي .

ويشير درويش إلي أن القنوات التي تحظي بالإنفاق والمشاهدة هي قنوات الفيديو كليب والأفلام والرياضة ، وكان يمكن لتكنولوجيا الاتصال توصيل الثقافة إلي المجتمعات العربية الأخري والمحو علي الأمية التي تتراوح نسبة الأمية في الدول العربية من 40 إلي 60 % لذلك استثمر العرب الإنفاق في تكنولوجيا الاتصال أكثر من تنمية البشر ، بالإضافة إلي أن هذه القنوات لم يكن عليها أي نوع رقابي لأن أكثر هذه القنوات هي قنوات خاصة ، وفي المنطقة العربية هناك قنوات خاصة لكن تحكمها الحكومة من تحت الستار كقناة الجزيرة وهناك قنوات حزبية وقنوات أنشأها أفراد من أصحاب الربح أنشأها رجال أعمال من أجل الوجاهة الاجتماعية وهناك البعض منها أنشأها رجال أعمال بهدف غسيل الأموال والقنوات الحكومية التي بها فارق بين الخبراء المتخصصين ومتخذي القرار ، ويوضح أن معظم القنوات الفضائية العربية دورها الأساسي نشر ثقافة الآخرين وثقافتنا إلا أنها جاءت لقتل رموز ثقافتنا والقضاء علي ملامح الشريعة الإسلامية من خلال بث الثقافة الغربية التي لا تتماشي مع هويتنا والسبيل الوحيد هو تنشئة الشباب تنشئة دينية .

مليارات

ويري د. أحمد فاروق مدرس الإعلام بجامعة حلوان أنه مع زيادة ظاهرة القنوات الفضائية وانتشارها في العالم العربي اختلفت الفضائيات بين عامة ومتخصصة واختلفت في المضمون أو قنوات مفتوحة وأخري مشفرة ولكل قناة مجموعة من الأهداف التي تعمل جاهدة من أجل تحقيقها وتوصيل رسالتها لقاعدة عريضة من الجمهور حتي إذا كان مضمون القناة ترفيهيا يعتمد علي البرامج الخفيفة وأغاني الفيديو كليب .

ويشير إلى أن النظرة الحالية للقنوات الفضائية علي أنها جزء لا يستهان به من الآلة الإعلامية التي تمارس وتسيطر علي شعوب العالم العربي ورغم ما يتبادر إلي الذهن أن هذه القنوات ترفيهية حيث إن هذه القنوات تمثل نسبة كبيرة من وضع الأمة العربية وأن حجم ما يصرف على الفضائيات العربية من أموال يبلغ المليارات سنويا بدلا من توجيه تلك الأموال إلى النهوض بالأمة العربية بجانب أن هناك قنوات تبث إرسالها وهي تعلم ماذا تفعل ودورها معروف ومدفوع الأجر وتحاول أن تخلق صراعات عربية بلا مبرر وهناك قنوات تبث أفكارا عرقية وحزبية وأفكارا جاهزة من المطبخ الغربي لا تتناسب مع مجتمعاتنا وأخرى تقوم بإفساد التذوق الفني والثقافي للمشاهد العربي كالعري والإباحية والفيديو كليب وموضة الفتاوى وقنوات تبث أفكارا ذات نزعة عدوانية ، ويأتي ذلك الانحدار لأن القنوات الفضائية تتجاهل دورها الأساسي في عرض القضايا العربية وتعميق العلاقات الاجتماعية وتأكيد السلوك الاجتماعي المقبول وتأكيد الأصالة والمعاصرة والحرص على مواكبة العصر.

ويطالب بضرورة وضع قواعد وتشريعات وقوانين وتشريعات تحكم هذه القنوات لما يعد إنقاذا وإنصافا للمشاهد العربي وأن تكون هناك اتفاقيات دولية تلزم الدول العربية بعدم الإضرار بالسلوك وخدمة المجتمع ، وعلى الرغم من ذلك فإن المشاهد العربي هو المستفيد الأول من هذا التنوع في القنوات الفضائية ، ولكن مع وجود ميثاق يحكم العمل الإعلامي بتلك القنوات والالتزام بقراراته حتي لا تخرج عن تقاليد وقيم الشعوب العربية والإسلامية وتطبيق تلك القواعد التي تلتزم بالضوابط الشرعية والأخلاقية والمتمثلة في ميثاق شرف إعلامي يتناسب مع طبيعة القنوات الفضائية.

تقول د. سهام نصار أستاذ الإعلام بجامعة حلوان :إن هناك عددا كبيرا من المحطات التليفزيونية الفضائية العربية وتلك الظاهرة تبدو في ظاهرها إيجابية فإنطلاقها له مزايا إعلامية إيجابية لكنها نسبة ضئيلة أمام السلبيات ومن تلك الإيجابيات إنتهاء التعتيم الإعلامي والتمهيد لتنامي المعرفة الدولية لدي المشاهدين وأصبح في تناول المشاهد التعرف على أشكال مختلفة من المعرفة بيسر بالإضافة إلي تحريك الراكد العربي وطرح الرأي والرأي الآخر بجانب الاهتمام بالإعلام الديني إلى جانب التميز الإعلامي .

وتقول : بدأ الإعلام يتحرر من الحصاد الذي ظل مفروضا على القائمين عليه من قبل الدول والأنظمة دون أن يجدوا متنفسا وقد أدى كل ذلك إلي تشكيل وعي جماهيري في كيفية تكوين الرأي أما عن السلبيات الناتجة عن كثرة الفضائيات فهي انتشار برامج مقتبسة من دول الغرب على الفضائيات العربية والتي تجمع شبابا وفتيات في مكان واحد وذلك لأنها تسهم في تعميق الانحراف الاجتماعي وتدمير قيم الشباب الإيجابية وهويتهم الثقافية بجانب أن المحطات الفضائية العربية قد شاركت بدور أساسي في تعميق الغزو الإعلامي الأجنبي من خلال مدة ساعات البث المخصصة للمواد الأجنبية دون أن تأخذ بعين الاعتبار قيم المجتمع العربي وأنماطه وتقاليده الاجتماعية بالإضافة إلى أن القاسم المشترك لبرامج القنوات الفضائية العربية هو المادة الترفيهية وأفلام الجريمة والعنف والرعب والجنس أو بمعنى آخر أن ثقافة تطغي عليها أكثر ما ينتج عنه ظاهرة سلبية تتمثل في الاغتراب والقلق وإثارة الغريزة والفردية والعدوانية ودافعية الانحراف وسلطة المال والنساء وحب الاستهلاك والأنانية والتمرد مما يؤثر علي إدراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم بحث تتحول من صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطويع الاجتماعي ومن المحتمل أن تخلق برامج الفضائيات العربية الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات العامة الاجتماعية وتنمية الفردية والروح الاستهلاكية والهروب من التصدي لواقع الحياة والاستسلام له وتوطين العجز في النفوس وإضعاف الروابط الأسرية وقيمها وتعميق المشاعر الذاتية أكثر من الالتزام الجماعي والانهيار بالثقافة والموديلات الأجنبية على حساب الهوية الثقافية بالإضافة إلي ازدياد اليأس والإحباط .

وأشارت إلى أنه يجب ضرورة الانتباه إلي تلك الظاهرة علي أنها قد تحمل توجهات سياسية وفكرية ملغومة تهدف إلي تدمير الواقع العربي وثقافة المجتمع وقيمه موضحة أن يكون هناك مواجهة تستند على خطة تتعلق بالطرق والوسائل للتقليل من طوفان المادة الإعلامية الأجنبية في الإعلام العربي مع أهمية تحصين الشباب سياسيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا وتعميق وعيه بمضامين الغزو وسلبياته وتطوير صنع القرار الإعلامي بالإضافة إلي اللجوء إلي التراث العربي الإسلامي باعتباره مصدرا ثريا لمواجهة تحديات وإفرازات العولمة وعاملا مساعد لتشكيل تجانس ذهني وروحي بين شباب المسلمين والعرب .

تخصص نوعي

ويشير د. صفوت العالم الأستاذ بكلية الإعلام جامعة القاهرة إلى أن القنوات القضائية العربية قد زادت فاتجهت بعضها إلي التخصص فكانت قنوات للرياضة والموسيقي والشباب والمرأة والأخبار والاقتصاد وغيرها وتعد مصر ولبنان ودبي أكثر البلدان العربية تنوعا في القنوات الفضائية ، فهناك فضائيات تبث من بلدان عربية وأخرى غير عربية لكنها تخاطب المواطن العربي أما العاملون فهم خليط من أقطار عربية مختلفة والممولون من أقطار أخري وغالبا من تلك البلدان الأكثر ثراء وهذه القنوات لا تفصح عن هويتها ، وهناك قنوات أرضية تحولت إلي فضائية وهي قنوات محلية تبث من بلد معين تعبر عنه وتمثل ذلك البلد إلا أن التطور حتم عليها الارتقاء لتصبح قنوات فضائية لكنها ظلت محتفظة بسمات القناة المحلية من قصور في مسايرة التقدم العلمي والإعلامي وعجزت عن اللحاق بما يقتضي أن تكون عليه الفضائيات لارتباطها بالمؤسسات الرسمية والروتين المتفشي فيه فهي في الغالب قنوات حكومية وتحرص على تقديم برامجها الوطنية مع تطعيمها بما هو عربي وأجنبي مثل قنوات مصر وسوريا والمغرب والأردن وتونس ، بالإضافة إلي أن هناك فضائيات بدأت فضائية من الأصل وهي قنوات أكثر تطورا وشمولا من القنوات المحلية فهي عربية التوجه منذ تأسيسها دون أن تهمل ما هو محلي وهي غالبا ما تكون محمولة من دول أو شخصيات شديدة الثراء وبعض الدول قد تمول هذه القنوات دون أن تتدخل تدخلا مباشرا في سياستها الإعلامية إلا عند الضرورة القصوى .

د. أحمد فاروق : الفضائيات تتجاهل دورها الأساسي في عرض القضايا العربية وتعميق العلاقات الاجتماعية

بكل الاتجاهات

الممثلة البريطانية ريتشاردسون تصاب بشدة في حادث سقوط أثناء التزلج

■ الممثلة البريطانية ناتاشا ريتشاردسون وزوجها ليام نيسون في نيويورك

نيويورك/14أكتوبر/رويترز:

ذكرت تقارير إعلامية إن الممثلة البريطانية ناتاشا ريتشاردسون عضو عائلة ريدجريف المسرحية البريطانية أصيبت إصابة شديدة أثناء تزلجها في منتجع كندي وعادت إلى نيويورك يرافقها زوجها الممثل ليام نيسون.

وقالت الصحف في نيويورك ولندن ان ريتشاردسون (45 عاما) ابنة الممثلة والناشطة فانيسا ريدجريف تعرضت لإصابات في الرأس لا تشكل خطرا كبيرا على الحياة. ولكن لم يتم التأكد من مدى خطورة حالتها حيث رفض ممثلاها البريطاني والامريكي مرارا التعليق.

وأفادت التقارير ان نيسون -- الذي كان يصور فيلما في تورنتو -- سافر بالطائرة ليكون مع زوجته في مونتريال على الفور بعد ان سمع بالحادث.

وقالت صحيفة تورنتو ستار ان ان أحد صحفييها شاهد ريتشاردسون ملفوفة في ملاءات وممددة على نقالة وبجوارها نيسون ثم وضعت في سيارة إسعاف ونقلت إلى مستشفى دو ساكر-كور.

وقالت متحدثة باسم المستشفى ان وكيلا للعائلة اخبرها ان الممثلة غادرت كندا ولكنها لا تعلم مكان ريتشاردسون أو حالتها في الوقت الراهن.

وقال برنامج «الترفيه اليوم» Entertainment Today المهتم باخبار المشاهير ان ريتشاردسون ونيسون وصلا إلى مدينة نيويورك وتجمع افراد العائلة.

ويملك الزوجان منازل في مانهاتن وميلبروك في نيويورك شمال المدينة. ولهما ابنان دانيل جاك (12 عاما) ومايكل (13 عاما) .

وكانت الممثلة تتزلج في منتجع ماونت تريمبلانت الواقع على بعد 120 كيلومترا الى الشمال من مونتريال عندما سقطت أثناء درس خاص. وقال المنتجع ان الممثلة بدت في حالة جيدة بعد الوقعة ولكن مدربها استدعى دورية تزلج لأخذها إلى قاعدة التل.

وقالت المتحدثة باسم المنتجع لين لورتيه لاذاعة راديو كندا الناطقة بالفرنسية "بدت انها بخير ولم يكن لديها اصابات واضحة."

وأضافت ان اعضاء الدورية رافقوها الي الفندق ثم لاحقا استدعوا سيارة اسعاف بعد ان لاحظوا انها ليست على ما يرام."

واتبعت ريتشاردسون -- التي كان ابوها المخرج توني ريتشاردسون -- خطى عائلتها في نفس المجال على خشبة المسرح وعلى الشاشة.

جوجل تستعد للكشف عن برنامج مجاني يوفر استهلاك الكهرباء بالمنازل

■ شعار شركة جوجل على مقرها بولاية كاليفورنيا الأمريكية

لندن/14أكتوبر/رويترز:

تكشف شركة جوجل قريبا عن برنامج كمبيوتر مجاني يسمح للمستهلكين بمتابعة استهلاك الكهرباء في منازلهم وتحسين كفاءة استخدام الطاقة في محاولة للمساعدة في التخفيف من اثر ظاهرة الاحتباس الحراري.

وقال دان ريتشر مدير مبادرات التغير المناخي والطاقة في شركة جوجل لرويترز ان الشركة تجري محادثات مع شركات للمرافق في الولايات المتحدة وأوروبا واسيا لإتاحة المنتج قريبا لجمهور المستهلكين.

وفي إطار جهودها لتقليل انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري قالت جوجل في فبراير الماضي انها ستستعين بمهاراتها في مجال البرمجة في إنتاج برنامج يعرض في الحال استهلاك الكهرباء بالمنازل على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم أو هاتفه المحمول.

وقال ريتشر «سيتاح البرنامج لمستهلكي الطاقة العاديين قريبا جدا» دون ان يحدد موعدا معينا.

وأضاف «عندما بدأت اتلقى معلومات بشأن منزلي اكتشفت ان عندي محركا كهربيا منذ 35 عاما يعمل في نظام التدفئة عندي. انه يستهلك كمية ضخمة من الكهرباء. لم أدرك إن هذا هو التغيير الذي احتاج إلى إجرائه بمنزلي».

واستشهدت الشركة بدراسات تبين ان الحصول على معلومات بشأن استهلاك الطاقة بالمنازل يوفر ما بين خمسة و15 في المائة من قيمة فواتير الكهرباء شهريا.

وقال ريتشر «جمال الاداة التي نطورها هو انها متاحة للاستعانة بها مجانا».

هل من حق الكاتب الصحفي أن يكتب ما يشاء في عموده؟! أم أن عليه أن يكتب ما تمليه عليه صحيفته؟! الواقع الصحفي أن للكاتب استقلاليته في اختيار موضوعاته وحرية التعبير عن أفكاره، ولكن للصحيفة حق امتلاك قرار النشر من عدمه!!

خالد حمد السليمان

هل ينطبق الأمر على خطباء المساجد؟! فمنبر المسجد لا يختلف عن زاوية الكاتب فكلاهما نافذة تطل على المتلقي، وكلاهما تعتمد جاذبيته على قدرة الكاتب والخطيب في التأثير على القارئ والمستمع!!

لكن الكاتب عندما يكتب مقالا يضر بالمصلحة العامة ويشرخ في الوحدة الوطنية فإن الصحيفة تملك القدرة على حجبه، لكن من يمنع الخطيب من أن يسيء استغلال المنبر الذي يعتليه؟! فالخطبة حدث آني المتحكم الوحيد فيه هو الخطيب!!

أعلم أن هناك ضوابط تحكم خطبة الجمعة تفرضها وزارة الشؤون الإسلامية على الخطباء، لكن من يضمن التزام الخطباء بها؟! وإذا لم يلتزموا فمن يحاسبهم؟!

قبل أسبوعين استمعت لخطيب جمعة قصف آذاننا بقنابل تفتت وحدة وتآلف المجتمع وتناول شريحة من مواطني البلاد وكأنهم ينتمون لمكان آخر، فقلت في نفسي لابد وأن أحدا سيحاسبه لأن خطيبا لا يثمن كلامه لن يسمح له باعتلاء هذا المنبر مرة أخرى، لكنني وجدته في الأسبوع التالي هو نفسه الذي يعتلي المنبر!!

على الطرف الآخر لاشك في أن هناك من يمارس نفس ممارسته ويفكر بنفس عقليته التي لا تجيد وزن الأمور ولا تقدر المصلحة الوطنية، فهؤلاء نتاج بعضهم البعض، أفعالهم وردودها تدور في حلقة مفرغة لا تعرف بدايتها من نهايتها، ولا تنتهي إلا بالمزيد من الفرقة والكراهية والتمزق!!

المطلوب قانون يجرم كل قول أو فعل عنصري أو طائفي يمس الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي، فالوطن واستقراره أغلى عندنا من كل صاحب كلمة مكتوبة أو خطبة مسموعة!!

عن / صحيفة (عكاظ) السعودية

تجريم العنصرية والطائفية!